

الثلاثاء : 23/8/2016م \_ 19 ذى القعدة 1437

❖ (ليبيك يا فاطمة) حلقاتنا التي تقدّمت والتي ستأتي دراسة استراتيجية مُفصّلة كي نعرف موقعية الصديقة الكبرى عليها السلام في منظومتنا الشيعية. هل وضعنا فاطمة في الموضوع الذي يجب أن نضعها فيه من الوجهة الاعتقادية؟!

❖ حديثي يتواصل مع ما تقدّم في الحلقتين الماضيتين (عن صورة الزهراء في المكتبة الشيعية)

■ قد قول قائل: ولم هذا التركيز على المكتبة الشيعية؟! وأقول: في الدراسات الاستراتيجية لا بدّ من تشخيص مراكز وبؤر تكون المعطيات فيها مكثّفة بشكلٍ عالٍ ومُرَكَّز.. أهل البيت عليهم السلام يقولون: يُعرف عقل الرجل من عذّة أشياء، منها:

● يُعرف عقل الرجل من سجع خاتمه. (ما يكتبه من سجع في خاتمه الذي يلبس، أو ما يكتبه من سجع في ختمه الذي يختم به المعاملات والعقود والأوراق الرسمية والرسائل).

● يُعرف عقل الرجل من كُنْيته. (قطعاً الكُنْيَة التي يختارها هو).

● يُعرف عقل الرجل من طول لحيته. (هل طول لحيته يُناسب عمره ومقاييس هندامه وشكله، هل يُناسب منزلته الدينية أو الإجتماعية أو السياسية وهكذا) بعبارة موجزة: مظهر الإنسان، يُمكن أن يكشف عن مضمونه في كثير من الأحيان.

● يُعرف عقل الرجل من هديّته. (نوعها، مكانها، زمانها، شكلها، طريقة تقديمها، هل أرسل معها رسالة؟...)

● يُعرف عقل الرجل من رسوله (حين يُرسل شخصاً ويجعل وسيطاً فيما بينه وبين الآخرين).

● يُعرف عقل الرجل من كتابه. (أي الرسالة التي يُرسلها، أو الكتاب الذي يُؤلفه).

وهناك أشياء أخرى جاءت في الروايات، أو جاءت على ألسنة الحكماء.. أو أن التجارب دلّت على نتائجها الصحيحة.

■ أنا أقول بعبارة موجزة: المكتبة الشيعية تُمثّل عقل المؤسسة الدينية الرسمية، ومن جهة أخرى تُمثّل المصادر والمنابع التي يتشكّل منها العقل الشعبي الجمعي، وتُمثّل أساساً بُنيّة عليه ساحة الثقافة الشيعية! كما يُقال (المكتوب يُقرأ من عنوانه).. والعنوان الفسيح الواسع والكبير والواضح والجلي للمؤسسة الدينية الشيعية الرسمية هو (المكتبة الشيعية)!

❖ وصلنا في الحلقة الماضية إلى عرض نماذج من الكتب التي أجمرت بحق فاطمة عليها السلام.. وقلّت بأنّ **أخطر هذه الكتب هو كتاب [التنقيح في شرح العروة الوثقى: ج1] للسيد الخوئي**، والسبب في ذلك: لأنّه يُؤسس لمنهجية تأخذ الشيعة بعيداً عن الزهراء صلوات الله عليها! حين كتب السيد الخوئي منهجية واضحة من أنّه لا يشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحبّ لأهل البيت عليهم السلام!! ولا أن يكون ممن له ثبات تام في أمرهم!! هذا في مرجع التقليد، فما بالك بعامة الشيعة؟! هذه منهجية ضالّة، مُنحرفة، بعيدة عن الصراط المُستقيم، تقود الشيعة إلى هاوية الضلالة، وإلى ظلام دامس من الجهل ومن القطيعة مع آل محمّد عليهم السلام!!

■ في زيارة الصديقة الكبرى عليها السلام نقرأ: (ومن جفاك فقد جفا رسول الله) حين يأتي السيد الخوئي ويقول: لا يُشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحبّ لفاطمة عليها السلام! فهل هذا المضمون فيه جفاء لفاطمة أو لا؟! هل هذا المضمون يُفرح رسول الله؟!

■ الآية 23 من سورة الشورى {قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى} هذه الآية تتحدّث عن أجر رسول الله، عن (المودّة).. فهل المودّة التي ذُكرت في هذه الآية يُراد منها أن لا تكون في أعلى درجات الحبّ والإنشداد إلى أهل البيت؟ هل المراد أن تكون المودّة ضعيفة.. وتصدّق الآية هنا؟! هذا الاستثناء الوارد في الآية (إلاّ المودّة في القربى) يُشير إلى المودّة في أعلى الدرجات.. والعنوان الأوّل في قربي نبينا الأعظم فاطمة.

قد يقول قائل: وأين عليّ في القربى؟ وأقول: عليّ هو نفس محمّد بصريح القرآن في آية المُباهلة.. فأية المُباهلة فرقت (أبناءنا، نساءنا، أنفسنا). فهذا الأجر في الحقيقة هو لعليّ كما هو لمحمّد صلى الله عليهما وآلهما.

■ أنت أيها الشيعي، وأنت أيّها الشيعية: حين تمرّون على هذه الآية من سورة الشورى، هل تستشعرون أنّ المودّة هنا يُمكن أن تكون ضعيفة! وتكون بهذه المودّة الضعيفة لآل محمّد عليهم السلام قد سدّدنا أجر محمّد صلى الله عليه وآله؟!

هذا القرآن بين أيديكم.. تدبّروا هذه الآية في سورة الشورى. إذا لم تُسدّدوا أجر محمّد، فأنتم ملعونون على لسان أبي الزهراء صلى الله عليه وآله، فقد كان صلى الله عليه وآله يعلنها صراحة على المنبر، فيقول: (لَعَنَ اللهُ مَنْ مَنَعَ الْأَجْرَ أَجْرَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: وَأَنَا أَجِيرُكُمْ). محمّد صلى الله عليه وآله هو أجيرنا.. فكيف نُقدّم له الأجر؟ بأيّ طريقة؟ بأيّ أسلوب؟ المفروض أن نُعطي كلّ ما عندنا، ونحن نشعُر بالتقصير. لا أدري كيف يقبل وجدان السيد الخوئي ووجدان هؤلاء المراجع من أساتذته وتلامذته، كيف يقبل وجدانهم أن يقولوا هذا الكلام (أنّه لا يُشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحبّ لفاطمة وآل فاطمة أو ممّن له ثبات تام في أمرهم)!!

لذلك قلت بأن أكثر المناهج إجراماً في الجانب العقائدي بحق الصديقة الطاهرة عليها السلام هو هذا المنهج الذي ثبتته السيد الخوئي!  
❁ إذا أردتم التوفيق في دينكم، ولدينكم تمسكوا بفاطمة، والجؤوا إلى فاطمة.

❁ (عرض نماذج أخرى من الكتب التي أجمت بحق فاطمة صلوات الله عليها)

❁ كتاب [الموضوعات في الآثار والأخبار عرض ودراسة] للسيد هاشم معروف الحسني الذي صار عالماً محققاً لكثرة ما يُشكك به من الاحاديث! هذا شأن مؤسستنا الدينية الشيعية الرسمية! كلما أكثر من التشكيك في حديث آل محمد، وكلما قرضت العقائد الشيعية الحقّة، وكلما استسخت منازل أهل البيت، وكلما رفضت أحاديثهم التفسيرية بحذائك، كلما صرت عالماً محققاً جليلاً!!  
■ في هذا الكتاب [الموضوعات في الآثار والأخبار عرض ودراسة] تحت عنوان: من مرويات الغلاة.. يُدرج المؤلف الرواية التالية عن مولد الصديقة الكبرى عليها السلام، ويعتبرها من مرويات الغلاة!

(وجاء في معالم الأخبار عن سدير الصيرفي، أنّ الإمام الصادق روى عن رسول الله أنّه قال: خلق الله نور فاطمة قبل أن يخلق الأرض والسماء، فقال له بعض الناس: يا رسول الله أليست هي إنسية؟ فقال: فاطمة حوراء إنسية خلقها الله من نور قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح، فلما خلق الله آدم عرضت على آدم. قيل له: يا نبي الله وأين كانت فاطمة؟ قال: كانت في حقة تحت ساق العرش - الحقّة موضع تحفظ فيه الأشياء العزيزة - قيل: يا رسول الله فما كان طعامها؟ قال: التسبيح والتهليل والتمجيد، فلما خلق الله آدم وأخرجني من صلبه، وأحبّ الله أن يخرجها من صلبى جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل، فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، قلت: وعليك السلام. فقال: إنّ ربك يُقرئك السلام قلت: منه السلام وإليه يعود السلام قال: إنّ هذه تفاحة أهداها الله عزّ وجلّ إليك من الجنة. فأخذتها وضممتها إلى صدري، قال: إنّ ربك يقول لك: كلّها، ففلقتها فرأيت نوراً ساطعاً فزعتُ منه، فقال: كلّها ولا تخف فإنّ ذلك النور للمنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة، قلت: ولم سُميت في الأرض فاطمة؟ قال: سُميت في الأرض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار، وفطم أعداؤها عن حبّها، وسُميت في السماء المنصورة لقوله تعالى {ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء} يعني نصر فاطمة لمحبّيها).

أنا أسألکم: أين هي معاني الغلو في هذه الرواية؟!

● فاطمة هي الناصرة لنا في الدنيا والآخرة وهي المنصورة، ولكن من أسماء فاطمة المحببة للملائكة (المنصورة).. ولذا اسم صاحب الأمر صلوات عليه مُشتق من اسمها (أين المنصور على من اعتدى عليه وافترى؟) إنّهُ صورة تتجلى من (المنصورة).

● الرواية تقول (وفطم أعداؤها عن حبّها) والسيد الخوئي يقول أنّ الأول والثاني ما كانوا نواصب، وما كانوا يُغضون فاطمة!!  
■ ثمّ يكمل السيد هاشم معروف الحسني فيقول: (وروى السّد هاشم البحراني في كتابه "نزهة الأبصار" جملة من الأساطير حول مولد النبي وعليّ والزهراء والأئمة الكرام، كلّها من صنع الغلاة وأعداء الأمة والإسلام بدافع التشنيع عليهم والتشويه لآثارهم الخيرة!!) والكلام في هذا الكتاب على هذا الوزن، وكلّ هذا بسبب دودة السقيفة (وسأتحدّث عن هذه الدودة بشكل مُفصل).

■ أيضاً ممّا جاء في هذا الكتاب وهو ينقل كلاماً للحافظ رجب البرسي، ثمّ يعلّق عليه: (وأما في الباطن والرمز، فهي فاطمة الزهراء، لأنّ الصلوات الخمس في الحقيقة هم: السادة الخمسة الذين إذا لم يُعرفوا ولم يُذكروا، فلا صلاة، فالظهر هي رسول الله، ومن ثمّ بدا النور أوّل ما خلق الله نوره، وأوّل ما خلق الله اللوح، وأوّل ما خلق الله القلم، فالعقل نُور مُحمّد، واللوح والقلم عليّ وفاطمة، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿من \* والقلم وما يسطرون﴾ وفريضة العصر أمير المؤمنين، والمغرب الزهراء، أمر الله بالمحافظة على حبّها وحبّ عترتها، فصعروا قدرها، وحقروا عظيم أمرها لما غرّبت عنها شمس النبوة...).

فيعلّق هاشم معروف الحسني على كلام الحافظ رجب البرسي فيقول: (إلى غير ذلك من السُخف الذي اشتمل عليه هذا الفصل...!!!) أين السُخف في كلام الحافظ رجب البرسي؟! المعاني التي ذكرها معاني جميلة جداً استخرجها من خلال تدبّره في الآيات والروايات، وهناك في أحاديث أهل البيت عليهم السلام ما يعضد هذه المعاني.

❁ كتاب آخر من الكتب التي أجمت بحق فاطمة عليها السلام، وهو كتاب [حديث الكساء في مدرسة الخلفاء ومدرسة أهل البيت عليهم السلام] للسيد مرتضى العسكري!

ذكر كلّ الأحاديث التي جاءت في كتب المخالفين فيما يتعلّق بحديث الكساء، وحين وصل إلى حديث الكساء في بيت فاطمة أصابه الشلل، فقال في آخر كتابه: (أتفقت الروايات السابقة في كتب الفريقين على أنّ آية التطهير نزلت على رسول الله في بيت أم سلمة، وقد أجلس حوله أهل بيته وجلّ نفسه وإياهم بالكساء، وعارضت تلكم الروايات رواية واحدة غير معروفة السند تذكر أنّ القصة وقعت في دار الزهراء بكيفية أخرى، غير أنّ هذه الرواية الواحدة لا تناهض تلك الروايات الكثيرة سنداً ومتناً، ولم نر حاجة للتعرض لذكرها ومناقشتها.)!! نزول آية التطهير في بيت أم سلمة هذا نزول ثاني.. النزول الأوّل لآية التطهير كان في بيت فاطمة عليها السلام، ولكن ماذا نضع للعقول المشبعة بالفكر الناصبي؟!

حديث الكساء في بيت فاطمة حديث ساقط من جهة السند عند علمائنا! (هذه هي منهجية السيد الخوئي في كتابه معجم رجال الحديث، ومنهجية بقيّة المراجع)!! حديث الكساء في بيت الزهراء يُسقطونه، لا قيمة له عندهم.

ويُثبتون الأحاديث من كتب المخالفين التي ذكرت أن الواقعة حدثت في بيت أم سلمة، والتي تقول فقط أن النبي جمعهم تحت الكساء ونزلت آية التطهير من دون كل التفاصيل المعروفة في حديث الكساء اليماني!!

● مرتضى العسكري لم يُعطِ قيمة للحديث حتى (بمقدار مناقشة تصل إلى حدّ الرفض) حتى النقاش لم يُناقشه أصلاً!! مع أنه وبقية المراجع والعلماء يُناقشون كل شيء.. حتى قمامات المخالفين يأتون بها ويُناقشونها!!

● حديث الكساء وحديث الغدير بنفس الدرجة ونفس المستوى.. وإنكاره وإنكار حديث الغدير، وسأبين لكم ذلك. حديث الكساء أُسميه بغدير السماء.. مثلما كان حديث الغدير في الأرض، كان هناك حديث غدير في السماء لفاطمة هو حديث الكساء، لأن فاطمة هي كفؤ لعلي، وكفئية فاطمة لعلي في حديث الغدير هي في حديث الكساء. الذي خطب في حديث الغدير: محمّد، والذي خطب في حديث الكساء: الله! وقال: إني ما خلقتُ سماءً مبنية.. إلى أن قال: فاطمة. (سأجري لكم مقارنة بين حديث الكساء الأرضي وحديث الكساء السماوي في الحلقات القادمة حين أقف عند حديث الكساء طويلاً).

🌸 كتاب آخر من الكتب التي أجمرت بحق فاطمة عليها السلام، كتاب [صحيح الكافي] للبهودي.. قام اليهودي بعملية قصر.. فقصر كتاب الكافي للشيخ الكليني إلى (الربع)!! وقد تحدّث في حلقة سابقة عن أهميّة الجزء الأول من كتاب الكافي لمعرفة الصديقة الكبرى، خصوصاً ما جاء في كتاب الحجّة.

عدد الروايات التي جمعها الكليني في (الجزء 1) من الكافي من أمّهات الروايات وأمّهات العناوين في معرفة آل الله في كتاب الحجّة هو 1012 رواية في كتاب الحجّة فقط!! وقد اعتذر الشيخ الكليني عن ذلك في كتاب الحجّة: (ووسّعنا قليلاً كتاب الحجّة وإن لم نُكمله على استحقاقه، لأننا كرهنا أن نبخس حظوظه كلّها. وأرجو أن يُسهّل الله جلّ وعزّ إمضاء ما قدّمنا من النية، إن تأخر الأجل صنّفنا كتاباً أوسع وأكمل منه، نُوفيه حقوقه كلّها إن شاء الله تعالى) إذا كان كتاب [الكافي الشريف] للشيخ الكليني وهو كتاب مُختصر، علماء الشيعة محقوه محقاً.. فكيف لو أنّ الشيخ الكليني أَلف إليناً كتاباً موسوعاً في معرفتهم صلوات الله عليهم ويُوفيه حقّه كما كتب في الاعتذار؟! فأبي الروايات كان سيجمع؟!

● من مجموعة 1012 رواية في كتاب الحجّة من أمّهات الروايات في معارف أهل البيت عليهم السلام، لم يُبقِ اليهودي منها سوى 101 رواية!!! بسبب تسليط قذارات وأوساخ علم الرجال الناصبي!! الروايات التي حذفها هي الروايات الأهم والأعمق والأدق في معرفة أهل البيت عليهم السلام، وأما التي أباقها فهي الروايات ذات المعاني السطحية!! وهذا هو ديدن علمائنا ومراجعنا!!

■ أهد الفصول الموجود في [صحيح الكافي]: باب مولد الزهراء فاطمة عليها السلام. لم يُدرج اليهودي في هذا الفصل سوى سطرين كتبهما الشيخ الكليني بنفسه في مع العنوان في باب مولد الزهراء في الكافي الشريف.. كتب فيهما: (وُلدت فاطمة عليها وعلى بعلمها السلام بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين، وتُوفيت عليها السلام ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً، وبقيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً). وحذف اليهودي كلّ الروايات التي أوردها الشيخ الكليني بعد هذين السطرين وهي 10 روايات همّة جداً في ميلاد الصديقة الكبرى عليها السلام!

■ أيعقل أن الكليني الذي جمع كتابه من أهمّ أصول كتب الحديث المنقولة عن الأئمة بشكل مباشر.. يعني مصادر الحديث الأصول كانت لديه، والذي عاش في عهد الغيبة الصغرى، يعني في زمان النص، وكان مُعاصراً لنوَاب الإمام، وتوفّي قبل وفاة السفير الرابع.. فهل يُعقل أنه لا توجد ولا رواية واحدة صحيحة نقلها الشيخ الكليني عن ميلاد الزهراء من كتب الأصول التي كانت عنده؟ واليهودي وبقية المراجع الذين جاؤوا بعد أكثر من 1000 سنة هم الذين استطاعوا أن يعرفوا أن هذه الروايات ضعيفة وليست صحيحة!! أي خذلان هذا؟ وأي عثرة حظ؟!

🌸 كتاب آخر من الكتب التي أجمرت بحق الزهراء عليها السلام، كتاب [مشرعة بحار الأنوار] للشيخ محمّد آصف محسني، وهو مرجع من تلامذة السيّد الخوي.. الذي يقول في مقدّمة كتابه مُتحدّثاً عن بحار الأنوار يقول: (..أنّ في بحار العلامة المجلسي مع كونها بحار الأنوار جرائم مضرّة لشاربها ومواد غير صحيّة لابدّ من الاجتناب عنهما، وأشياء مشكوكة ومشتبهة وجب التوقف فيها..)! هذا الكتاب هو سيف مشرعة لذبح حديث أهل البيت عليهم السلام في [بحار الأنوار].

■ في (الجزء 2) من كتابه هذا [مشرعة بحار الأنوار] يقول وهو يتحدّث عن الزهراء عليها السلام: (وأما أنّ مريم سلام الله عليها سيّدة نساء عالمها، وفاطمة سلام الله عليها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين فالكلام في حقّ الزهراء لا يحتاج إلى بحث، وأما مريم فتقييد سيادتها بعالمها غير ثابت بطريق مُعتبر. وقضية إطلاق قوله تعالى {إنّ الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين} أنها سيّدة نساء العالمين مُطلقاً، والروايات الضعيفة غير حجّة في حدّ نفسها، فضلاً عن نهوضها تقييداً لكلام الله تعالى، فيقع البحث في تعيين أفضلية إحدى هاتين السيّدتين على الأخرى، ويُمكن رفع التنافي في المقام باختلاف جهة السيادة والاصطفاء، وهي في مريم شيء، وفي فاطمة شيء آخر، فلكلّ منهما سيادة واصطفاء باعتبار شيء... )!!

■ في بحار الأنوار الجزء 43 تحت عنوان: ما وقع عليها م الظلم وبكاؤها وحننها وشكايتها في مرضها إلى شهادتها.. هذا الباب فيه أكثر من 50 رواية تتحدث عن ظلمات الزهراء صلوات الله عليها! من هذه الروايات الخمسين المرقمة، لم يوثق محمد آصف محسني إلا 3 روايات فقط!! وهذه الروايات الثلاث التي ثبتها لم تتحدث عن شيء مما جرى على الصديقة الكبرى صلوات الله عليها!!

■ ثم يُعلق محمد آصف محسني فيقول: (وأما شدة حزنها وجزعها وبكاؤها على رسول الله ففيها بحث، لضعف أسناد تلك الروايات أولاً، ومناجاتها للصبر الجميل ثانياً، لا يُقال أنّها لم تجزع على أبيها، بل على فوت رسول الله وقطع الوحي، فإنه يُقال إلى عدم ملائمتها لبعض الروايات أنّ علياً أفضل منها، والحال أنّه لم يجزع ولم يبكِ مثلها، لعن الله ظالمي آل محمد)!

آصف محسني يقول أنّ الروايات التي تحدثت عن حزنها وجزعها وبكاؤها على أبيها رسول الله صلى الله عليها وآله تُنافي الصبر الجميل!! وأقول: وهل على رسول الله من صبرٍ جميل؟! إذا لم يكن الجزع ممدوحاً وواجباً على رسول الله، فعلى من يكون الجزع ممدوحاً؟!

❁ أسأله أطرحتها عليكم - وأنتم أجيبوا عليها بينكم وبين أنفسكم:

● ما الذي أصاب هؤلاء العلماء وهؤلاء المراجع والفقهاء؟ هل كتبهم وموسوعاتهم ومؤلفاتهم هذه رحمانية أم شيطانية؟ أم خليط بين الرحمانية والشيطانية؟! حين أقوم أنا بها الدور في تشخيص المنطق الرحماني في هذه الكتب من المنطق الشيطاني، لماذا تسبوني، وأنا أعرض لكم الحقائق من مصادرها؟! علماً أنّه لا يُؤذيني سبابكم وتُغضكم لي.. ولكن ذلك يحول فيما بينكم وبين معرفة الحقيقة! لو كان يُؤذيني سبابكم لي كما جلس هذا المجلس.. أنا جلس هذا المجلس باختياري، وإرادتي، لم يخدعني أحد ولم يُكرهني أحد، ولم أستلم أجراً من أحد.. هذا ديني وهذا مُعتقدي. أنا أريد أن أموت على هذه العقيدة.

■ أيضاً سألكم وأقول: لماذا هؤلاء هم الذين يُحترمون؟! لماذا الجميع (أنتم وغيركم) تُدافعون عن هؤلاء حتى مع ظهور أخطائهم؟! لماذا تُتابعونهم حتى في أخطائهم؟!

● لماذا تبحثون عن أيّ نقطة تُحاولون أن تُثيروا الإشكال على كلامي مع أنّه واضح؟! وتبحثون عن أيّ هراء حتى تدافعون عنهم؟! ما الذي جنيتهُ أنا معكم؟! وما الذي فعله هؤلاء من منفعة لكم؟! كل ذلك أدل دليل على أنّ الشيطان قد اتخذكم حميراً له - كما أخبرت بذلك الروايات !!

❁ نقطتان أشير إليهما وبعد ذلك أتحوّل إلى مفصل جديد في هذه الحلقة - إن اتسع الوقت

\* **النقطة الأولى:** هي أنّ أعمق النصوص العقائدية التي كتبت في معرفة أهل البيت عليهم السلام (نثراً أو شعراً) هي كتب تنتقص من فاطمة!! ومن أمثلة هذه الكتب (على المستوى النثري) هذان الكتابان:

🌸 **الكتاب الأول:** كتاب [شرح الزيارة الجامعة الكبيرة] للشيخ الإحسائي.

وهو من أفضل الكتب العقائدية - وهذا لا يعني أنّه لا يوجد هناك شروح أخرى نافعة ومفيدة - يوجد شروح أخرى، ولكن شرح الشيخ الإحسائي فيه مميزات يتميّز بها عن بقية الشروح. الملاحظة التي أريد أن ألفت نظركم إليها هي أنّ جميع شروح الزيارة الجامعة الكبيرة تعاملت مع الصديقة الكبرى بشكل جانبي.. فهؤلاء الشراخ أيضاً أخرجوا الزهراء من موقعها الأساس في منظومة العقيدة الشيعية، بل إنّ الشيخ الإحسائي أساء للزهراء في شرحه هذا!!

● كتاب [شرح الزيارة الجامعة الكبيرة] للشيخ الإحسائي مكوّن من أربعة أجزاء. اللجنة المُشكّلة لطبع وتحقيق شرح الشيخ الإحسائي للزيارة الجامعة، قاموا باستخراج الأحاديث المعصومية الموجودة في كتاب الشيخ الإحسائي وجمعوها في جزء واحد. وهي كمية كبيرة من الأحاديث تُشكّل أكثر من نصف الكتاب قياساً لشرح وتعليقات الشيخ الإحسائي على الروايات! من هنا أقول أنّ شرح الشيخ الإحسائي فيه مميزات لا تُوجد في غيره.. بسبب موسوعية الرجل في حديث أهل البيت عليهم السلام.

● ولكن رُغم ذلك فإنّ هذا الكتاب العقائدي المهم المليء بالمعارف الشريفة المأخوذة عن أهل البيت، أخرج الصديقة الكبرى من منظومة العقائد الشيعية!! لأنّه أساساً يعتمد أصول الدين الخمسة المعروفة التي جيئ بها الأشاعرة والمُعْتَزلة!! والأدنى من ذلك أنّه انتقص من الصديقة الطاهرة عليها السلام في الجزء الثاني والثالث من هذا الكتاب.

🌸 **المثال الثاني للكتب العقائدية العميقة التي كتبت (نثراً) :** كتاب [الشموس الطالعة].

وهو أيضاً من شروح الزيارة الجامعة الكبيرة، للسيّد حسين الهمداني الدرودآبادي. من علماء المدرسة العرفانية. وهو شرح مُختصر، موفق، وجيد ويشتمل على مطالب معرفية وعقائدية جميلة جداً. لم ينتقص من منزلة الصديقة الكبرى كما الشيخ الإحسائي.. ولكنه يشترك مع الشيخ الإحسائي ومع بقية شراخ الزيارة الجامعة الكبيرة أنّهم يُخرجون فاطمة الزهراء من موقعها في منظومة العقيدة الشيعية!! وإذا ذكروا الزهراء في شرحهم للزيارة الجامعة الكبيرة فهم إمّا ذكروها على الحاشية! أو ذكروها قسراً لأن اسمها ورد في جملة روايات يحتاجونها لشرح الزيارة!! وكأنّ الزيارة ليست لفاطمة!! فاطمة الزهراء عليها السلام هي سيّدة الزيارة الجامعة الكبيرة.

❁ وأما المثال الثالث فهو مثال للنصوص العقائدية العميقة التي كُتبت (شعراً) والتي تحدّثت عن الزهراء صلوات الله عليها كتاب [الأنوار القدسية] للشيخ محمد حسين الأصفهاني، وهو أعمق نص شعري عقائدي - بحسب اطلاعي - في معرفة الصديقة الطاهرة.. ورغم ذلك فقد بينت لكم أننا إذا أردنا أن نشرح هذا النص فنحن بحاجة إلى شرح وتفصيل وبيان مصطلحات وقواعد ابن عربي في الفهم الصوفي!! فهي قد نُسجت بهذه الروحية مع اشتغالها على المطالب العقائدية العميقة المُستندة لمنطق الكتاب والعترة.

❁ **النقطة الثانية:** هناك مجموعة من الكُتب في المكتبة الشيعية كُتبت في أجواء البراءة من أعداء فاطمة وفي إثبات ظلامة فاطمة، وفي إثبات مناقص ومطاعن من قتل فاطمة ولكن هذه الكتب طُبعت بجودة قليلة، تُوزع في الخفاء! وغير متوفرة في المكتبات! ولو وجدت فهي في حواشي المكتبات!! والذين كتبوها بأسماء مُستعارة!! لماذا؟! أنا لا ألوم المؤلفين أبداً، فهم يعرفون أوضاعهم.. ولكن لماذا الكتب التي تتحدّث الحقيقة تُكتب بأسماء مُستعارة؟! والكتب التي تنتقص من فاطمة تُمجّد وتُوضع في أعلى الرفوف؟! ■ من أمثلة هذه الكتب:

● كتاب عنوانه [فرحة الزهراء] اسم المؤلف: خادم الزهراء، الكتاب فيه حقائق عن أهل البيت عليهم السلام ومصادرها موجودة في المكتبات، وبعض المصادر موجودة في كتب المخالفين.. ولكن رغم ذلك هذا الكتاب وُزِع في الخفاء، ولا يُباع في المكتبات! لماذا؟! لأن المرجعية ترفضه!!

● كتاب [لولا عليٌ لهلك عمر] تأليف: أبو علي .. أكثر مضامين هذا الكتاب مأخوذة من كُتب المُخالفين.

● كتاب [فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب] اسم المؤلف: أبو الحسين الخوئيني المؤلف أنعب نفسه كثيراً على هذا الكتاب.. عدد مصادره تجاوز 122 مصدر! طباعة الكتاب رديئة، والورق رديء، وأيضاً المؤلف بإسم مُستعار!!

● كتاب مهم جداً ومعتبر عنوانه [الهجوم على بيت فاطمة] لعبد الزهراء مهدي وقد تحدّثت عنه في الحلقات الماضية.. وقد أتعب المؤلف نفسه في هذا الكتاب كثيراً فعدد المصادر التي تتبّعها 400 مصدر! ولكن رغم ذلك المؤلف أيضاً كتب الكتاب بإسم مُستعار!! ■ السؤال لماذا هذه الكتب المهمة التي تحدّثت ظلامة فاطمة تُكتب بإسم مُستعار، ولا تُباع في المكتبات، وتكون على الحاشية؟! لماذا الكتب التي تنتقص من فاطمة هي الكتب المحترمة وأصحابها محترمون؟! ■

❁ في حلقة يوم غد حديث مهم، هو عبارة عن تطبيق عملي يُبين أنّ عقل المؤسسة الدينية عقلٌ مُنافر للزهراوية! وبإمكانه أن يُنشئ ثقافة بترية في الوسط الشيعي إن لم يكن قد أنشأها!! هذا التطبيق عبارة عن وقفة تُسلط الضوء على مقطع من حديث الصديقة الطاهرة (الكلام الذي خاطب به سيّد الأوصياء بعد عودتها من المسجد)

سنأخذ هذا المقطع ونتجوّل في المكتبة الشيعية لرى ماذا ثقفت المكتبة الشيعية حول هذا الموضوع؟